

مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي": الهجوم على منشآت النفط السعودية الأخطر والمملكة نمرٌ من ورقٍ والرياض لا تُشرق بواشنطن

إيران وجهَت رسائل صارمة للدولة العبرية

الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

رأى مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي"، التابع لجامعة تل أبيب، في ورقةٍ بحثيةٍ جديدة نشرها على موقعه الإلكتروني، رأى أنّ هجوم 14 أيلول (سبتمبر) على منشآت النفط السعودية، التي تُعتبر إحداها، "بقيق"، من أكبر المنشآت من نوعها في العالم، هو الضربة الأخطر لمنشآت النفط في الخليج منذ حرب الخليج الأولى، من ناحية حجم الضرر والأهمية الاقتصادية لها، مُشيرًا إلى أنّ الحديث يجري عن تقليم مؤقت يقدر بـ 5.7 مليون برميل يوميًّا، أيًّا حوالي 50 في المائة من قدرة الإنتاج في السعودية، على حدّ تعبير الدراسة.

وتاتي الدراسة أنّ تقارير في وسائل الإعلام الأمريكية، تستند إلى مصادر رسميةٍ في واشنطن قالت إنّ الهجوم نُفِّذ مباشرةً من أراضي إيران، وتتضمن إطلاق 12 صاروخ كروز وأكثر من 20 طائرة بدون طيار، نجحت في ضرب الأهداف بدقةٍ.

وتاتي الدراسة قائمةً إنّ التهديد الإيراني بضرب تزويد النفط العالميّ كردٍ على العقوبات المفروضة عليها وفي هذا التوقيت الحساس الذي يحاول فيه الرئيس الفرنسي الحصول على موافقةٍ أمريكيةٍ على تعويضٍ جزئيٍّ لإيران، يحظى بأهميةٍ ويُدلّل على تصميم إيران على تجسيد فوتها على إحداث الضرر حتى يتمكّن المخاطرة بتدحر الأمور، ولكن قد يقدّر النظام الإيراني أنّ السعوديين والإدارة الأمريكية لن يُسأّلوا في جرّ المنطقة إلى حربٍ عسكريّةٍ واسعةٍ، على حدّ تعبير الدراسة.

وشدّدت الدراسة على أنّ الاستعداد الإيراني هذه المرة أكبر، ويعكس في المقام الأول الثمن الذي تستعد لدفعه من أجل محاولة إنقاذ نفسها من العقوبات الأمريكية، وبالأساس من الضرب التّقليل الواقع على قدراتها لتصدير النفط، ولو بكمياتٍ محدودةٍ، ولكن يوجد في خطواتها أيضًا ما من شأنه أنْ

يُشكّل إعطاء إشارات غير مباشرة لإسرائيل التي تتفاخر بهجامتها في سورياً وال العراق، بخصوص قدرات إيران العسكرية في الرد، ليس بالتحديد من أراضيها، بل بواسطة وسائل قتاليةٍ متطرفةٍ.

وقالت الدراسة أيضًا: السعوديون غارقون منذ عدة سنوات في معركةٍ معقدةٍ في اليمن، تحولت مؤخرًا إلى معركةٍ أصعب على ضوء تصعيد هجمات الحوثيين الناجحة على أهداف في السعودية، والانسحاب العسكري للإمارات من اليمن، هذا إلى جانب الضرر الذي أصاب صورة العربية السعودية سواء كـ"نمر من ورق"، أو "كعاملٍ من عوامل الكارثة الإنسانية في اليمن.

وأشارت الدراسة إلى أنَّ تردد السعودية حتى الآن بتوجيهه إصبع الاتهام لإيران، يمكن أنْ يدلل على زيادة في مخاوف وتدبره أعلى، وأنَّ هناك شكوك بخصوص نوايا الرئيس ترامب فيما يتعلق بدرجة استعداده لتنفيذ عملية عسكرية ضد إيران، وتحديدًا التعهد بالدفاع عن السعودية، وبموازاة ذلك، السعوديون يؤكّدون من خلال إظهار ضعفهم أنَّ الهجوم يُشكّل ضربةً شديدةً لأمن الطاقة العالمية الذي يقتضي عملاً دوليًّا مصممًّا للدفاع عن منشآتهم النفطية.

ولفت الدراسة إلى أنَّه من ناحية واشنطن، فإنَّ الرئيس ترامب هو الآن في فخ، فهدف استئناف المفاوضات مع إيران على اتفاقٍ جديدٍ وإمكانية اللقاء بينه وبين الرئيس الإيراني، بموازاة الامتناع عن الانجرار إلى خطواتٍ عسكريةٍ كانت وما زالت المصالح الرائدة. في المقابل، فإنَّ هجومًا على أهداف النفط يشكل إضرارًا بالمصالح الجوهرية للولايات المتحدة عندما يُعلن الرئيس الأمريكي بأنَّه أمر بدراسة فتح مخزونات النفط الاستراتيجية، والإدارة تفهم أنَّ الصعود درجة يعني العملية الأخيرة، وكذلك حقيقة أنَّ مقاربة الرئيس ترامب المتربدة لردٍّ عسكريٍّ على الخطوات الإيرانية هي حثٌ طهران على رفع نسبة المخاطرة.

ورأت الدراسة أيضًا أنَّ مهاجمة دقة لأهداف في السعودية تعتبر تطاهرةً إيرانيةً لقدراتها العملية، والأكثر من ذلك هي تُجسّد تصمييمها على إثبات أنَّها تنوي تنفيذ تهديداً لها بإلحاق أضرارٍ كبيرةٍ بسوق النفط طالما استمرَ الضغط عليها، مُضيفًةً في الوقت عينه أنَّ إيران أثبتت تفوقها غير المتوازن في الخليج وهشاشة خصمها الإقليميِّ الرئيسيِّ بصورةٍ تزعزع الجبهة العربيةً أماها، وتؤدي إلى إضرارٍ آخر في مستوى نفقة دول الخليج بالدعامة الأمنية الأمريكية.

وقالت الدراسة الإسرائيليَّة أيضًا إنَّه حتى لو لم يُؤدِّي الردُّ الأمريكيُّ في الوقت الحالي على هجوم السعودية إلى اندلاعٍ شاملٍ بالضرورة، فيه ما من شأنه أنْ يُعيق جهود التوصل إلى تهدئةٍ، ويُسرّع خطوات إيرانية أخرى ضد أهدافٍ في الخليج، وتأكل آخر للتزامها بالاتفاق في السياق النوويِّ.

واختتمت الدراسة: من ناحية إسرائيل، رغم الاختلاف في طبيعة الساحات، ففي خطوات إيران رسالةً غير مباشرةً وواضحةً بخصوص قدراتها العسكرية المتطرفة، تلك القدرات التي يُمكنها استخدامها أيضًا من خارج أراضيها، إزاء استمرار الهجمات الإسرائيليَّة في سورياً وال伊拉克، وكذلك إشارةً إلى حالة حدوث

تدور عسكري بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، على حد تعبير الدراسة الإسرائيلية.